

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِلْكَ ءَايَتِ الْكِتَابِ وَقُرْءَانِ مُبِينٍ ۝١ رَبَّمَا يُوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ۝٢ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا
وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهَهُمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْمَمُونَ ۝٣ وَمَا أَهْلَكَنَا
مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ۝٤ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ
أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ۝٥ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ
الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۝٦ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِن كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ۝٧ مَا نَزَّلَ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا
إِذًا مُنظَرِينَ ۝٨ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعَابِ الْأَوَّلِينَ ۝١٠ وَمَا يَأْتِيهِمْ
مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۝١١ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ
فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ۝١٢ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ
۝١٣ وَوَقَفْنَا عَلَيْهِمْ بِآبَاءٍ مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرَجُونَ ۝١٤
لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ۝١٥

● من مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
توعد المستهزئين بالقرآن، والوعد بحفظه تأييداً للنبي وتثبيتاً له.

● التفسير:
١) الر: تقدم الكلام على نظائرها في بداية سورة البقرة. هذه الآيات رفعة الشأن الدالة على أنها منزلة من عند الله هي آيات قرآن موضح للتوحيد والشرائع.

٢) سيتمنى الكفار يوم القيامة لو كانوا مسلمين عندما يتضح لهم الأمر، وينكشف لهم بطلان ما كانوا عليه من الكفر في الدنيا.

٣) اترك - أيها الرسول - هؤلاء المكذبين يأكلوا كما تاكل الأنعام، ويتمتعوا بملذات الدنيا المنقطعة، ويشغلهم طول الأمل عن الإيمان والعمل الصالح، فسوف يعلمون ما هم فيه من الخسران إذا وردوا على الله يوم القيامة.

٤) وما أنزلنا الهلاك على قرية من القرى الظالمة إلا كان لها أجل محدد في علم الله، لا تتقدم عنه ولا تتأخر.

٥) لا يأتي أمة من الأمم هلاكها قبل أن يحين أجلها، ولا يتأخر عنها الهلاك إذا حان أجلها، فعلى الظالمين ألا يفتروا يامهال الله لهم.

٦) وقال الكفار من أهل مكة للرسول ﷺ: يا أيها الذي نزل عليه - كما يدي - الذكر إنك بدعواك هذه لمجنون تتصرف تصرف المجانين.

٧) هلا جئنا بالملائكة يشهدون لك، إن كنت من الصادقين بأنك نبي

مرسل، وأن العذاب نازل بنا.

٨) قال الله رداً على ما اقترحوه من مجيء الملائكة: لا ننزل الملائكة إلا وفق ما تقتضيه الحكمة حين يحين إهلاككم بالعذاب، وليسوا - إذا جئنا بالملائكة ولم يؤمنوا - بمهلهين، بل سيعاجلون بالعقاب. ٩) إنا نحن الذين نزلنا هذا القرآن على قلب محمد ﷺ تذكيراً للناس، وإنا للقرآن لحافظون من الزيادة والنقصان والتبديل والتحريف. ١٠) ولقد بعثنا من قبلك - أيها الرسول - رسلاً في جماعات الكفر السابقة فكذبوهم، فلست بدعاً من الرسل في تكذيب أمتك لك. ١١) وما يأتي جماعات الكفر السابقة رسول إلا كذبوه وسخروا منه. ١٢) كما أدخلنا التكذيب في قلوب تلك الأمم ندخله كذلك في قلوب مشركي مكة بإعراضهم وعنادهم. ١٣) لا يؤمنون بهذا القرآن المنزل على محمد ﷺ، وقد مضت سنة الله في إهلاك المكذبين بما جاءت به رسلكم، فليعتبر المكذبون بك. ١٤) وهؤلاء المكذبون معاندون حتى لو اتضح لهم الحق بالأدلة الجلية، فلو فتحنا لهم باباً من السماء فظلوا يصعدون. ١٥) لما صدقوا، ولقالوا: إنما سُدَّتْ أبصارنا عن الإبصار، بل ما نراه هو بتأثير السحر، فنحن مسحورون.

● من قَوَائِدِ الْآيَاتِ:

● القرآن الكريم جامع بين صفة الكمال في كل شيء، والوضوح والبيان. ● يهتم الكفار عادة بالماديات، فتراهم مُتَمَسِّين في الشهوات والأهواء، مغترين بالأمانى الزائفة، منشغلين بالدنيا عن الآخرة. ● هلاك الأمم مُقَدَّرٌ بتاريخ معين، ومقرر في أجل محدد، لا تأخير فيه ولا تقديم، وإن الله لا يَعْجَلُ لعجلة أحد. ● تكفل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم من التغيير والتبديل، والزيادة والنقص، إلى يوم القيامة.

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَرَيَيْنَاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾
 وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ أَمْسَقَ السَّمْعَ
 فَاتَّبَعَهُ وَشِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَقْبَيْنَا فِيهَا
 رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ
 فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرِزْقَيْنَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
 عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُ لَهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا
 الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ
 لَهُ بِمُخْزِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِيهِ وَنُمِيتُهُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾
 وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾
 وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
 الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَ خَلَقْتَهُ مِنْ
 قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا
 مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَوَفَّقْتُ فِيهِ
 مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ وَسَجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ
 أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

٢٦٣

﴿١٦﴾ ولقد جعلنا في السماء نجومًا عظيمة يهتدي بها الناس في أسفارهم في ظلمات البر والبحر، وجعلناها لمن نظر إليها وأبصرها؛ ليستدلوا بها على قدرة الله سبحانه. ﴿١٧﴾ وحفظنا السماء من كل شيطان **مطرود** عن رحمة الله.

﴿١٨﴾ إلا من استمع للملأ الأعلى خلصة فيلحقه جرم مضيء، فيحرقه.

﴿١٩﴾ والأرض **بسطانها** ليستقر الناس عليها، وجعلنا فيها **جبالًا ثوابت** حتى لا تميد بالناس، وأنبتنا فيها من أنواع النبات ما هو **مقدر محدد** بما تقتضيه الحكمة.

﴿٢٠﴾ وجعلنا لكم - أيها الناس - في الأرض ما **يعيشكم** من المآكل والمشارب ما دتم في الحياة الدنيا، وجعلنا لغيركم ممن لا ترزقونه من الناس والحيوان ما يعيشهم.

﴿٢١﴾ وما من شيء ينتفع به الناس والدواب إلا نحن قادرون على إيجاده ونفع الناس به، وما نوجد ما نوجده من ذلك إلا بمقدار محدد تقتضيه حكمتنا ومشيتنا.

﴿٢٢﴾ وأرسلنا الرياح **تلقيح السحاب**، فأنزلنا من السحاب **المُلقح** بها مطرًا، فسقيناكم من ماء المطر، ولستم - أيها الناس - بخازنين لهذا الماء في الأرض ليكون عيونًا وأبازًا، وإنما الله هو الذي يخزنه فيها.

﴿٢٣﴾ وإنا نحن نحیی الموتى بخلقهم من العدم وبيعتهم بعد الموت، ونمیت الأحياء إذا استوفوا آجالهم، ونحن الباقون الذين نرث الأرض ومن عليها.

﴿٢٤﴾ ولقد علمنا من تقدم منكم ولادة وموتًا، وعلمنا من تأخر فيهما، لا يخفى علينا من ذلك شيء.

﴿٢٥﴾ وإن ربك - أيها الرسول - هو يحشرهم جميعًا يوم القيامة؛ ليجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، إنه حكيم في تدبيره، عليم لا يخفى عليه شيء.

﴿٢٦﴾ ولقد خلقنا آدم من **طين يابس** إن **نُقِرَّ صَوْتٌ**، وهذا الطين الذي خُلِقَ منه أسود متغير الريح لطول مكثه.

﴿٢٧﴾ وخلقنا أبا الجن من قبل خلق آدم **نارًا** من نار شديدة الحرارة.

﴿٢٨﴾ واذكر - أيها الرسول - إذ قال ربك للملائكة وإبليس - وكان معهم -: **إني سأخلق بشرًا من طين يابس له صوت إذا نُقِرَّ، أسود متغير الريح.**

﴿٢٩﴾ فإذا **عدلتُ صورته**، وكملتُ خلقه فاسجدوا له امتثالًا لأمري وتحية له.

﴿٣٠﴾ فامتثل الملائكة، فسجدوا كلهم له كما أمرهم ربهم.

﴿٣١﴾ لكن إبليس - الذي كان مع الملائكة، ولم يكن منهم - امتنع أن يسجد لآدم مع الملائكة.

● **من قَوَائِدِ الآيَاتِ:**

● ينبغي للعبد التأمل والنظر في السماء وزينتها والاستدلال بها على بارئها. ● جميع الأرزاق وأصناف الأقدار لا يملكها أحد إلا الله، فخرأئنها بيده يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، بحسب حكمته ورحمته. ● الأرض مخلوقة مهيأة منبسطة تتناسب مع إمكان الحياة البشرية عليها، وهي مثبتة بالجبال الرواسي؛ لئلا تتحرك بأهلها، وفيها من النباتات المختلفة ذات المقادير المعلومة على وفق الحكمة والمصلحة. ● الأمر للملائكة بالسجود لآدم فيه تكريم للجنس البشري.

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمَّا كُنْتُ
لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ وَمِنْ صَلَاحٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾
قَالَ فَأَخْرَجَ مِنْهَا فَايَاكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ
مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا
أَعْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ
﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ
مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ
اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾
لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ
الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ أَمِينٍ ﴿٤٦﴾
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مَُّتَقَلِينَ
﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾
* نَجَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي
هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾

﴿٣٢﴾ قال الله لإبليس بعد امتناعه من السجود لأدم: ما حملك ومنعك من أن تسجد مع الملائكة الذين سجدوا امتثالاً لأمرى؟
﴿٣٣﴾ قال إبليس متكبراً: ما يصح لي أن أسجد لبشر خلقته من طين يابس كان طيناً أسود متغيراً.
﴿٣٤﴾ قال الله لإبليس: اخرج من الجنة فإنك مطرود.
﴿٣٥﴾ وإن عليك اللعنة والطرده من رحمتي إلى يوم القيامة.
﴿٣٦﴾ قال إبليس: يا رب، أهمني ولا تمنني إلى يوم يبعث الخلق.
﴿٣٧﴾ قال الله له: فإنك من الممهّلين الذين أخرت آجالهم.
﴿٣٨﴾ إلى الوقت الذي يموت فيه جميع الخلائق عند النفخة الأولى.
﴿٣٩﴾ قال إبليس: يا رب، بسبب إضلالك لي لأحسّن لهم المعاصي في الأرض، ولأضلّهم كلهم عن الصراط المستقيم.
﴿٤٠﴾ إلا من اصطفيتهم من عبادك لعبادتك.
﴿٤١﴾ قال الله: هذا طريق معتدل موصل إليّ.
﴿٤٢﴾ إن عبادي المخلصين ليس لك قدرة ولا تسلط على إغوائهم إلا من اتبعك من الضالين.
﴿٤٣﴾ وإن جهنم لموعدهم ومن اتبعه من الضالين كلهم.
﴿٤٤﴾ لجهنم سبعة أبواب يدخلون منها، لكل باب من أبوابها من أتباع إبليس قدر معلوم منهم يدخل منه.
﴿٤٥﴾ إن الذين اتقوا ربهم بامتثال أمره واجتناب نهيه في جنات وعيون. يقال لهم عند دخولها: ادخلوها بسلامة من الآفات، وأمن من

المخاوف.

- ﴿٤٧﴾ وأزلنا ما في صدورهم من حقد وعداوة، إخوة متحابين يجلسون على أسرة ينظر بعضهم إلى بعض.
﴿٤٨﴾ لا يصيبهم فيها تعب، وليسوا بمُخْرَجِينَ منها، بل هم خالدون فيها.
﴿٤٩﴾ أعلم - أيها الرسول - عبادي أنني الغفور لمن تاب منهم، الرحيم به.
﴿٥٠﴾ وأعلمهم أن عذابي هو العذاب الموعود، فليتوبوا إلي لينالوا مغفرتي، ويأمنوا من عذابي.
﴿٥١﴾ وأعلمهم بخبر ضيوف إبراهيم عليه السلام من الملائكة الذين جاؤوه بالبشرى بالولد، وبإهلاك قوم لوط.

من قواعد الآيات:

- في الآيات دليل على تزاور المتقين واجتماعهم وحسن أدهم فيما بينهم، في كون كل منهم مقابلاً للآخر لا مستدبراً له.
- ينبغي للعبد أن يكون قلبه دائماً بين الخوف والرجاء، والرغبة والرغبة.
- سجد الملائكة لأدم كلهم أجمعون سجد تحية وتكريم إلا إبليس رفض وأبى.
- لا سلطان لإبليس على الذين هداهم الله واجتباهم واصطفاهم في أن يلقيهم في ذنب يمنهم عفو الله.

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا
لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشْرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ
مَسَّنِيَ الْكِبْرَ فِيمَ تَبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَبَشْرْنَاكَ بِالْحَقِّ
فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنُطُ مِن رَّحْمَةِ
رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ
﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آءَالَ لُوطٍ
إِنَّا لَمَنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا أَمْرَاتُهُ وَقَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَّ
الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آءَالَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ
يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ
بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ
وَأَمْضُوهَا حَيْثُ تُوْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ
دَابِرَهُ هُوَ لَآءٍ مَّقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ
يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوْلَمْ نُنْهَكْ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾

﴿٥٢﴾ حين دخلوا عليه، فقالوا له: سلامًا، فأجابهم بأحسن من تحيتهم، وقدم لهم عجلًا مشويًا ليأكلوه، فقد ظن أنهم بشر، فلما لم يأكلوا منه، قال: إنا منكم **خائفون**.

﴿٥٣﴾ قال الرسل من الملائكة: لا تخف، إنا نخبرك بما يسرك، أنه سيكون لك ولد ذكر عليم.

﴿٥٤﴾ قال لهم إبراهيم - وقد تعجب من تبشيرهم إياه بولد -: أبشرتموني بولد مع ما أصابني من الكبر والشيخوخة، فعلى أي وجه تبشرونني؟

﴿٥٥﴾ قال الرسل من الملائكة لإبراهيم: بشرتك بالحق الذي لا مرية فيه، فلا تكن من **اليائسين** مما بشرتك به.

﴿٥٦﴾ قال إبراهيم: وهل **بيئس** من رحمة ربه إلا المنحرفون عن صراط الله المستقيم؟!

﴿٥٧﴾ قال إبراهيم: فما شأنكم الذي جاء بكم أيها المرسلون من الله تعالى؟

﴿٥٨﴾ قال الرسل من الملائكة: إنا أرسلنا الله لإهلاك قوم عظيمي الفساد، عظيمي الشر، وهم قوم لوط.

﴿٥٩﴾ إلا أهل لوط وأتباعه من المؤمنين، فلا يشملهم الإهلاك، إنا **مُسَلِّمُوهم** جميعًا منه.

﴿٦٠﴾ إلا زوجته، فقد حكمنا أنها من الباقيين الذين يشملهم الهلاك.

﴿٦١﴾ فلما قدم الملائكة المرسلون إلى آل لوط في صور رجال.

﴿٦٢﴾ قال لهم لوط **﴿٦٢﴾ قوم غير معروفين**.

﴿٦٣﴾ قال الرسل من الملائكة للوط: لا تخف، بل جئناك - يا لوط - بما كان

يشك فيه قومك من العذاب المهلك لهم.

﴿٦٤﴾ وجئناك بالحق الذي لا هزل فيه، وإنا لصادقون فيما أخبرناك به.

﴿٦٥﴾ **﴿٦٥﴾ فأسر** بأهلك بعد مضي جانب من الليل، و**﴿٦٥﴾ أسر خلفهم**، ولا يلتفت أحد منكم إلى الوراء لينظر ما حل بهم، و**﴿٦٥﴾ أمضوا** إلى حيث أمركم الله أن تمضوا.

﴿٦٦﴾ و**﴿٦٦﴾ وأعلمنا** لوطًا عن طريق الوحي ذلك الأمر الذي قدرناه، وهو أن هؤلاء القوم سيستأصلون بإهلاك آخرهم إذا دخلوا في الصباح. وجاء أهل سدوم مستبشرين بضيوف لوط؛ طمعًا في فعل الفاحشة.

﴿٦٧﴾ قال لهم لوط: إن هؤلاء القوم ضيوفي، فلا تفضحوني بما تريدون بهم.

﴿٦٨﴾ وخافوا الله بترك هذه الفاحشة، ولا **﴿٦٨﴾ تذلونني** بصنيعكم الشنيع.

﴿٦٩﴾ قال له قومه: ألم ننهك عن إضافة أحد من الناس؟

﴿٧٠﴾ **﴿٧٠﴾ من قوايد الآيات**:

- تعليم ادب الضيف بالتحية والسلام حين القدوم على الآخرين.
- من أنعم الله عليه بالهداية والعلم العظيم لا سبيل له إلى القنوط من رحمة الله.
- نهى الله تعالى لوطًا وأتباعه عن الالتفات أثناء نزول العذاب بقوم لوط حتى لا تأخذهم الشفقة عليهم.
- تصميم قوم لوط على ارتكاب الفاحشة مع هؤلاء الضيوف دليل على طمس فطرتهم، وشدة فحشهم.

قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَعَلَيْنَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا
سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لِبَسْبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾
فَاتَّقَمْنَا مِنْهُمُ وَإِنَّهُمْ لِبِأَمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ
الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَعَآتَيْنَهُمَا آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾
وَكَانُوا يُنَجِّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذْتَهُمُ
الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَعْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ
السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي
وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ ءَازُوجًا
مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنَ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ
إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

٢٦٦

﴿٨٧﴾ فأخذتهم صاعقة العذاب عند دخولهم وقت الصبح.

﴿٨٨﴾ فما دفع عنهم عذاب الله ما كانوا يكسبون من الأموال والمساكن.

﴿٨٩﴾ وما خلقنا السماوات والأرض وما خلقنا ما بينهما باطلاً دون حكمة، ما خلقنا كل ذلك إلا بالحق، وإن الساعة لآتية لا محالة، فأعرض - أيها الرسول - عن المكذبين بك، واعف عنهم عفواً حسناً.

﴿٩٠﴾ إن ربك - أيها الرسول - هو الخلاق لكل شيء، العليم به.

﴿٩١﴾ ولقد أعطيناك الفاتحة التي هي سبع آيات، وهي القرآن العظيم.

﴿٩٢﴾ لا تمدد بصرك إلى ما متعنا به أصنافاً من الكفار من متع زائلة، ولا تحزن على تكذيبهم، وتواضع للمؤمنين.

﴿٩٣﴾ وقل - أيها الرسول -: إنني أنا النذير من العذاب، البين النذارة.

﴿٩٤﴾ أنذركم أن يصيبكم مثل ما أنزل الله على المفرقين كتب الله أجزاء فيؤمنون ببعض ويكفرون ببعض.

﴿٩٥﴾ من قواير الآيات:

- أن الله تعالى إذا أراد أن يهلك قرية ازداد شرهم وطغيانهم، فإذا انتهى أوقع بهم من العقوبات ما يستحقونه. • كراهة دخول مواطن العذاب، ومثلها دخول مقابر الكفار، فإن دخل الإنسان إلى تلك المواضع والمقابر فعليه الإسراع. • ينبغي للمؤمن ألا ينظر إلى زخارف الدنيا وزهرتها، وأن ينظر إلى ما عند الله من العطاء. • على المؤمن أن يكون بعيداً من المشركين، ولا يحزن إن لم يؤمنوا، قريباً من المؤمنين، متواضعاً لهم، محبباً لهم ولو كانوا فقراء.

﴿٧١﴾ قال لهم لوط ﷺ معذراً لنفسه أمام ضيوفه: هؤلاء بناتي من جملة نساءكم، فتزوجوهن إن كنتم قاصدين قضاء شهوتكم.

﴿٧٢﴾ وحياتك - أيها الرسول - إن قوم لوط لفي طغيان شهوتهم يترددون.

﴿٧٣﴾ فأخذهم صوت شديد مهلك عند دخولهم في وقت شروق الشمس.

﴿٧٤﴾ فقلبتنا قراهم بجعل عاليها سافلاً، وأمطرنا عليهم حجارة من طين متحجر.

﴿٧٥﴾ إن في ذلك المذكور مما حل بقوم لوط من هلاك لعالمات للمتأملين.

﴿٧٦﴾ وإن قرى قوم لوط لعلى طريق ثابت، يراها من يمر بها من المسافرين.

﴿٧٧﴾ إن في ذلك الذي حدث لدلالة للمؤمنين يعتبرون بها.

﴿٧٨﴾ وقد كان قوم شعيب أصحاب القرية ذات الشجر الملتف ظالمين؛ لكفرهم بالله وتكذيبهم لرسوله شعيب ﷺ.

﴿٧٩﴾ فانتقمنا منهم حيث أخذهم العذاب، وإن قرى قوم لوط ومواطن أصحاب شعيب لبطريق واضح لمن مر به.

﴿٨٠﴾ ولقد كذبت ثمود، وهم أصحاب الحجر (مكان بين الحجاز والشام) جميع الرسل حين كذبوا نبيهم صالحاً ﷺ.

﴿٨١﴾ وأعطيناهم الحجج والدلائل على صدقه فيما جاء به من ربه، ومن ذلك الناقة، فلم يعتبروا بتلك الدلائل، ولم يبالوا بها.

﴿٨٢﴾ وكانوا يقطعون الجبال ليصنعوا بيوتاً لهم يسكنونها آمنين مما يخافون.

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ قُورِيكَ لَسْتَ نَهُم
 أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ
 عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ
 يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ
 أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ
 مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سورة التحل

آياتها
١٨آياتها
١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ﴿١﴾ يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ
 عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ
 الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَامَ
 خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
 ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

٢٦٧

﴿٩١﴾ الذين صَيَّرُوا القرآنَ عِضًا، فقالوا: هو سحر، أو كهانة، أو شعر.
 ﴿٩٢﴾ فورك - أيها الرسول - لنسألتن يوم القيامة جميع الذين صَيَّرُوهُ أجزاءً.
 ﴿٩٣﴾ لنسألتهم عما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي في الدنيا.
 ﴿٩٤﴾ فأعلن - أيها الرسول - ما أمرك الله به من الدعوة إليه، ولا تلتفت إلى ما يقوله ويفعله المشركون.
 ﴿٩٥﴾ ولا تخف منهم، فقد كفيناك كيد الساعرين من أئمة الكفر من قريش.
 ﴿٩٦﴾ الذين يتخذون مع الله معبودًا غيره، فسوف يعلمون عاقبة شرهم السيئة.
 ﴿٩٧﴾ ولقد نعلم أنك - أيها الرسول - يضييق صدرك بما يصدر منهم من تكذيبهم لك وسخريتهم منك.
 ﴿٩٨﴾ فالجأ إلى الله بتنزيهه عما لا يليق به، والثناء عليه بصفات كماله، وكن من العابدين لله، المصلين له، ففي ذلك علاج لضيق صدرك.
 ﴿٩٩﴾ ودوام على عبادة ربك، واستمتر عليها ما دمت حيًّا حتى يأتيك الموت وأنت على ذلك.

سورة التحل
مكية

من مقاصد السورة:

التذكير بالنعمة الدالة على المنعم ﷻ.

التفسير:

﴿١﴾ اقترب ما قضى الله به من عذابكم

- أيها الكفار - فلا تطلبوا تعجيله قبل

أوانه، تنزه الله وتعالى عما يجعل له

المشركون من الشركاء.

﴿٢﴾ ينزل الله الملائكة بالوحي من فضائه على من يشاءه من رسله: أن خُوفوا - أيها الرسل - الناس من الشرك بالله، فلا معبود بحق إلا أنا، فاتقوني - أيها الناس - بامثال أوامري واجتنب نواهي.

﴿٣﴾ خلق الله السموات وخلق الأرض على غير مثال سابق بالحق، فلم يخلقهما باطلاً، بل خلقهما ليُسندلَ بهما على عظمتها، تنزُّره عن إشراكهم به غيره.

﴿٤﴾ خلق الإنسان من نطفة مهينة، فتما خلقاً من بعد خلق، فإذا هو شديد الجِدال بالباطل ليطمس به الحق، مبين في جداله به.

﴿٥﴾ والأنعام من الإبل والبقر والغنم خلقها لمصالحكم - أيها الناس - ومن هذه المصالح الدفء بأصوافها وأوبارها، ومصالح أخرى في ألبانها وجلودها وظهورها، ومنها تأكلون.

﴿٦﴾ ولكم فيها زينة حين تدخلون في المساء، وحين تُخَرِّجونها للمرعى في الصباح.

من قوائد الآيات:

• عناية الله ورعايته بصون النبي ﷺ وحمايته من أذى المشركين. • التسبيح والتحميد والصلاة علاج الهموم والأحزان، وطريق الخروج من الأزمات والمآزق والكروب. • المسلم مطالب على سبيل الفرضية بالعبادة التي هي الصلاة على الدوام حتى يأتيه الموت، ما لم يغلب الفشيان أو فقد الذاكرة على عقله. • سمي الله الوحي روحاً؛ لأنه تحيا به النفوس. • ملكنا الله تعالى الأنعام والدواب ودللها لنا، وأباح لنا تسخيرها والانتفاع بها؛ رحمة منه تعالى بنا.